

إشكالية استخدام اللغة العامية في المدرسة الجزائرية بين التقبل والرفض.

د. زهية دباب محمد خيضر بسكرة - الجزائر

د. هنية حسني محمد خيضر بسكرة - الجزائر

ملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية ، إلى الوقوف على واحدة من تحديات المدرسة الجزائرية ، والتي تتعلق باللغة العربية التي تعتبر من أهم مقومات الهوية الجزائرية، والتي تسعى النظام التربوي على إعتماها في فلسفته التربوية بشكل عام وفي المناهج، التدريس...

لكن ما نلاحظه اليوم وفي جميع الأطوار التعليمية، الإبتعاد نوعا ما عن استخدام اللغة العربية الفصحى في التدريس خاصة وهذا في ظل ازدواجية اللغوية التي يعرفها المجتمع الجزائري، مما ساهم بشكل جلي في ضعف مستوى المتعلمين وقدراتهم في اللغة العربية الفصحى.

هذا ما دفعنا إلى البحث في عوامل توجه كل من المعلمين والمتعلمين إلى استخدام اللغة العامية في التعليم والتعلم.

الكلمات المفتاحية: اللغة - اللغة العامية - المدرسة - الجزائر.

Title of the article in English or French

Abstract :

This research paper aims at identifying one of the Algerian school's findings concerning Arabic language, which is one of the most important elements of Algerian identity, which the educational system sought to adopt in its educational philosophy in general and in the curriculum, Taris. . . However, what we observe today and in all educational phases, a somewhat deviation from the use of classical Arabic in teaching, especially in light of the double linguistic knowledge of Algerian society, which clearly contributed to the poor level of learners and their abilities in classical Arabic. This led us to consider factors that guide both teachers and learners to use slang in teaching and learning.

Keywords: Language , language slang, school ,Algeria.

مقدمة تعتبر العامية الجانب المتطور للغة، الذي يشمل البعد عن اللغة الأم ويستخدمه أفراد المجتمع وطبقاته المختلفة في الاستعمال اليومي، فهذه العامية سيطرت على العربية الفصحى وأخذت مكانتها، وهذا من أجل تسهيل عملية الاتصال والتواصل اليومي بين أفراد المجتمع، بالإضافة إلى أنها دخلت إلى المؤسسات التعليمية، حيث نجد التلاميذ يتحدثون بها داخل الصف. هذا ما دفعنا إلى البحث عن مختلف المواقف المؤيدة والمعارضة لإستخدام اللغة العامية في المدرسة الجزائرية.

صلب أولاً- مفهوم اللغة العامية (اللهجة):

لقد وردت تعريفات متعددة ومختلفة للهجة العامية إلا أنها تصب في معنى واحد، وهي "مجموعة من الخصائص اللغوية التي تنتمي إلى بيئة معينة، ويشارك فيها جميع أفراد هذه البيئة التي تعد جزء من بيئة أكبر تضم لهجات عدة وتتميز عن بعضها بظواهرها اللغوية، غير أنها تتفق فيما بينها بظواهر أخرى تسهل اتصال أفراد تلك البيئات بعضهم ببعض وفهم ما يدور بينهم من حديث". وهناك من يقول "أنها أداة لنقل المعارف السابقة: كنقل الأجداد لحكايات الماضي التي تعتبر مدرسة بالنسبة لنا".

كما تعرف بأنها "تلك اللغة التي تجري على السنة الناس هنا وهناك على المستوى العام، دون تخصيص لموقف أو دور أو صنعة، إنما نطقاً في الأسواق والمنازل والشوارع والنوادي، وفي كل إتصال لغوي غير رسمي أو غير متخصص وربما يلجأ إليها بعض الرسميين والمتخصصين أحياناً".¹⁵

كما ورد تعريفها في قاموس "رد العامي إلى الفصيح" لأحمد رضا أنها "تلك اللغة التي نتخاطب بها في كل يوم عما يعرض لنا من شؤون حياتنا مهما اختلفت أقدارنا ومنازلنا، فهي لسان المتعلمين وغير المتعلمين، على اختلاف فئاتهم وحرفهم".

من خلال ماسبق يتضح أنه يوجد إتفاق بين التعريفات السابقة للعامية، فهي اللغة الثانية بعد العربية الفصحى، و التي ألف الناس على الحديث بها في حياتهم اليومية.

ثانيا-مميزات اللغة العامية:

*فقدانها الإعراب: لا تتقيد العامية بالإعراب مما يجعلها سهلة يتداولها الكل

*التطور الصرفي والنحوي: إن العامية مغايرة للفصحى في صرفها ونحوها وتركيبها زمفرداتها وبياناتها

إن صرف العامية ونحوها يمثلان تطورا وتقدما، فإقتصار العربية المحكية لى عدد قليل من الضمائر وتصريف الفعل وإستعمال إسمي الفاعل والمفعول وصوغ المجهول وإهمال حروف كثيرة.والاستعاضة عنها بعدد اقل وغيرها كثير .

*خضوع العامية لنواميس لغوية طبيعية: ومن بين هذه النواميس اللغوية الطبيعية ناموس الإقتصاد.

*الإهمال والإقتباس والتحديد في المعنى: فالعامية برأي دعائها نامية مسائرة لطبيعة الحياة تحرص على إهمال ما يجب أن يهمل وإقتباس ما تقتضيه الضرورة من الالفاظ أن يقتبس، وتحديد ما يجب أن حدد في معناه، فهي من هذه الناحية تسائر الحياة.¹⁵

ثالثا-قواعد اللغة العامية:

تسير العامية التي في حقيقتها ليست لغة مشتركة، وبالتالي فالحديث عن قواعد لغوية للعامية قد يكون سابقا لأوانه، إلا أن تكون إحدى العاميات العربية قد حظيت بالدراسة من هذا الجانب، لكن وعلى الرغم من ذلك، فلا نستبعد كون العاميات تسير وفق قواعد معينة، لأن الملاحظ أنها تسير وفق نظام ما، إذ تظهر من خلالها جملة من الظواهر تكاد تكون مطردة، ونذكر من خصائصها في ذلك:

- -الإعراب: وهو تغير حركات أواخر الأسماء والأفعال المعربة. وهو سمة من السمات الأساسية في العربية الفصحى، وأن العرب لا تبدأ بساكن، ولا تقف على متحرك. أما في العامية خلافا للقاعدة النحوية فإننا نجد كلمات تبتدى بساكن مثل ق¹⁵ ولهم: نُقِيلُ بدلا من نُقِيلُ، والحركات الإعرابية لا توظف في العامية مثل قولهم: يَسْتَرْهَا رَبِّي، جابك ربي، طار الطير اللي ربيت، فالإعراب هو الفرق الأساسي بين الفصحى والعامية، بحيث أن "الفصحى نظام لغوي معرب، أما العامية فقد سقط منها الإعراب بصورة شبه كلية"¹³.
- -الأفعال في العامية : سبق وأن تحدثنا عن تحريف العامة للحركات الإعرابية في الأسماء فهي تفعل الشيء نفسه مع الأفعال، بالإضافة إلى ما يحدث لها (هذه الأفعال) من زيادة أو نقصان في بنيتها مثلا: نجد العامة تستعمل كلمة (ماشي) في محل السين الداخلة على الفعل المضارع مثلا: (ماشي نساfer غُدا) بدلا من (سأسافر غدا). وتستعمل كلمة(ناش) للأفعال المنفية، ويختمون بها الفعل مثل قولهم(ماشركناش) بدلا من (لم تُشارك)، وكذلك تلتزم العامة حرف(الكاف) في الفعل المضارع أي يدل على الحاضر مثل قولهم:(فلان كي ياكل يخرج) بدلا من (فلان يأكل ثم يخرج). وفي صيغة المبني للمجهول، تستعمل حرفين(الألف والتاء) بناء مشددة مثل قولهم: (فُلان أَتَضْرِب) بدلا من(فُلان ضَرْب) و(الثوب أَتَقَطع) بدلا من(الثوب قُطع) . و لا توجد الهمزة للمتكلم وأن حرف النون وحده الذي يستعمل للجمع والمتكلم المفرد مثل: (أنا غدوا نساfer) (وحنا غدوا نساferوا) بدلا من: (أنا غدا أساfer ونحن غدا نساfer) .

ومن خلال ما سبق يمكننا القول أنه بتعدد خصائص و مميزات اللهجة العامية وخفتها على الألسن، لجأ إليها أفراد المجتمع وانحرفوا بذلك عن الفصحى. وهذا ليس لعدم المعرفة بالفصحى، بل هروبا من العسر إلى اليسر.

رابعاً - واقع تعليم اللغة العربية الفصحى في ظل العامية:

إن تعليم اللغة العربية الفصحى في ظل توظيف العامية في التعليم وخاصة الطور الابتدائي في الجزائر ليس مشكلة مدرسية فحسب بل هو فضلا عن ذلك مشكلة ثقافية وفكرية لأن تأثيرها يمتد خارج المدرسة والى صميم حياتنا فلا يمكن عزل نتائج تعليم اللغة عن الواقع اللغوي والثقافي المؤلم الذي يطوق المدرسة من كل جهة. حيث ينتقل التعدد اللغوي في الساحة الاجتماعية الى الوسط المدرسي بشكل كبير جدا ويؤثر على مكتسبات المتعلم الأولية على النحو التالي:

1. في مرحلة الاكتساب الفطري للغة يكتسب اللهجة العامية ولا يكتسب لغة المعرفة، وهي الفصحى (يكتسب العامية بلهجاتها وقواعدها).
 2. يبدأ بتعلم لغة (المعرفة الفصحى) بعد بدء ضمور قدرة الدماغ على تحصيل اللغة فينبذل جهدا كبيرا لتعلم لغة المعرفة وينفق وقتا طويلا لتعلم المعرفة.
- وفي هذا الواقع التي يتشاركه كل الوطن العربي وخاصة المغرب العربي، يمكننا أن نؤكد أن الطفل هنا مظلوم لأنه يتعلم المعرفة بلغة لم يتقنها ولا يمارسها إلا أثناء قراءة وكتابة النصوص، واكبر مظاهر التناقض في واقعنا التربوي التعليمي. ان تكون لغة الخطاب السائدة في مدارسنا وجامعتنا هي العامية ، ولغة الكتاب والدراسة الفصحى. إذن طفلنا العربي يفاجأ عند دخوله الصف الأول في المدرسة أنه سيتلقى المعرفة بلغة غير لغته الأم التي أتقنها ورضعها مع أمه، وتشكل وجدانه وأحاسيسه وفقها، ويواجه من الساعات الأولى خبرات تربوية غير سارة، حيث ينتج عن ذلك معاناة الطفل عند دخوله المدرسة فينتج لديه كره لتواجد الطويل في الصف ، تشتت ذهني في استيعاب المفاهيم والمصطلحات ، عجز في فهم الكلام المكتوب فيلجأ مع الوقت على الحفظ بدل الفهم¹⁵.

والطفل الجزائري كباقي أطفال العرب يعانون من تعلم اللغة العربية الفصحى في ظل العامية. فوضعية تعليم اللغة العربية في ظل العامية وضع يدعو الي القلق بل الانزعاج حيث يكون الجو اللغوي مشحون باختلاط الكلام بين عامية وعربية وحتى لهجات أخرى في غالب الأحيان ، حيث يصبح واقع لغوي مغلوط لهو عربي ولا عامي ولا أجنبي خليط لساني شفاهي ، يحاول الانتقال الي الوسط المدرسي والتأثير على عملية الاكتساب

المعرفي العلمي الصحيح ، فيصبح الاستماع الي لغة عربية صحيحة نادر ، والقراءة الجمهورية لها وجود لا يذكر إذا قيس بأهميتها بوصفها سيدة المقررات في اللغة، وغياب هاتين المهارتين ينتج عنه بالضرورة ضعفا ملحوظا في تفعيل المهارتين الأخيرتين الكتابة والحديث¹⁵.

ولقد أشار "العقاد" إلى تلك الحملات بقوله " الحملة علي لغتنا الفصحى حملة علي كل شئ يعيننا ، وعلي كل تقليد من التقاليد الاجتماعية والدينية ، وعلي اللسان والفكر والضمير في ضربة واحدة ؛ لأن زوال اللغة في أكثر الأمم يبقيا بجميع مقوماتها غير ألفاظها ، ولكن زوال اللغة العربية لا يبقو للعربي المسلم قواما يميزه في سائر الأمم ، ولا يعصمه أن يذوب في غمار الأمم ، فلا تبقي له باقية" .

وقد يكون من أهم العوامل التي أدت إلي انخفاض مستوى الأداء اللغوي لدي الطلاب المعلمين ، هو اقتصار الاهتمام باللغة العربية علي المتخصصين فيها ، وقد أشار " أحمد المهدي عبد الحليم " إلي خطورة اقتصار العناية بتعليم اللغة العربية علي مدرسيها ، وأن هذا يتناقض مع ما نادي به المفكرون والتربويون من أن كل معلم يجب أن يكون معلما للغة في نطاق المادة التي يدرسها . (51)

ويأتي الواقع اللغوي في التعليم العالي والجامعي كامتداد للقصور الذي تتعرض له اللغة العربية في التعليم العام ، حيث نجد أن تعليم اللغة العربية توقف في بعض الجامعات وفقا لافتراض خطأ هو :أن التعليم الجامعي مرحلة يعني فيها بتعليم التخصصات الدقيقة في فروع العلوم المختلفة ، لكن بعض الجامعات حاولت إلزام طلاب المستوى الأول في الجامعة بدراسة مقرر في اللغة العربية ، وهذا المقرر - غالبا - يطبق في إطار أن اللغة أشكال لغوية ، وأن الهدف منه تمكين الطلاب من هذه الضوابط اللغوية الشكلية.¹⁵

خامسا-عوامل استعمال العامية في الوسط المدرسي:

تعود أسباب توظيف العامية في الحجرة الدراسية الي عدة أسباب منها ما يتعلق بالمعلم وأخرى تتعلق بالمتعلم وأخرى بالبيئة المدرسية، ومن بين هذه الأسباب:

1. إسناد تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية الى معلمين غير مؤهلين لتدريسها.
2. الضعف اللغوي لدى فئة غير قليلة من معلمي اللغة العربية خاصة في المرحلة الابتدائية.
3. عدم التزام فئة من معلمي اللغة العربية أنفسهم باستخدام اللغة العربية الفصحى أثناء تدريسهم لفروعها المتنوعة.
4. عدم اهتمام عدد من معلمي اللغة العربية بتصحيح الأخطاء اللغوية التي يقع فيها التلاميذ.
5. عدم اهتمام المعلمين بتصحيح لغة التلاميذ عند اجاباتهم بالعامية، وهذا شكل عامل اساسي في تبنيهم لهذه اللهجة. من خلال سهولة اكتسابها
6. قلة اهتمام المعلمين والبيئة المدرسية ككل بالأنشطة اللغوية غير الصفية.
7. ندرة استعمال الوسائل الحديثة في تعليم اللغة العربية الفصحى.
8. ضعف ارتباط محتويات ومقررات اللغة العربية التي يدرسها التلاميذ بحياتهم وميولهم.

9. تعود التلميذ الحديث والتواصل بالعامية في الأسرة والشارع والحياة العامة مما¹⁵صعب عليه احلال اللغة الفصحى بدل العامية.

يضاف الي هذه العوامل عامل خارجي يتمثل في تأثير البيئة وما يتعرض له المتعلم من ضروب النشاط اللغوي في التلفزيون والإذاعة ومختلف وسائل الاعلام والاتصال ، حيث أن العامية هي لغة هذه الوسائل ، اين يكون المتعلم هنا محاصر العامية في كل المجالات والأماكن ما يضطره الي التواصل بينها بشكل دائما.¹⁵

سادسا-أثر اللغة العامية في عملية التدريس:

تعتبر العامية الجانب المتطور للغة، الذي يشمل البعد عن اللغة الأم ويستخدمه أفراد المجتمع وطبقاته المختلفة في الاستعمال اليومي ، فهذه العامية سيطرت على العربية الفصحى وأخذت مكانتها، وهذا من أجل تسهيل عملية الاتصال والتواصل اليومي بين أفراد المجتمع، بالإضافة إلى أنها دخلت إلى المؤسسات التعليمية، حيث نجد التلاميذ يتحدثون بها داخل الصف.

وهناك امر لا يختلف فيه إثنان في أن اللغة العربية الفصحى لغة العلم والفكر، ولكن لأسباب عديدة وظروف مختلفة فرضها واقع نعيشه، قد يلجأ المعلم لإستعمال العامية في حجرة الدراسة، كتفسير بعض المواقف والأمور التي قد يصعب ويتعسر على الأطفال فهمها وخاصة في السنوات الأولى من مدرسه.¹⁵

ومن أمثلة إستعمال المعلم للعامية أثناء الحصة عندما تعم الفوضى وينفعل فيقول مثلاً: "سقم روحك خير مانجيك" أو غير ذلك ومنه نتوصل الى القول أن:

* العامية أداة للتخاطب اليومي، فهي لغة الحياة اليومية.

* العامية أداة لنقل المعارف والخبرات السابقة، كنقل الأجداد لحكايات الماضي التي نأخذ منها المغزى.

* العامية أداة تعليمية يستعملها المعلم في مواقف مختلفة ولتفسير وتوضيح بعض المعاني، وحتى في بعض الخطابات.

الا أن قضية التعليم باللغة العامية شغلت الرأي العام من الأولياء ورجال التربية بصفة خاصة، خاصة مع تصريحات المفتش العام بوزارة التربية التي مفادها أن التعليم سيتّم باللهاجات العامية الجزائرية في التعليم الابتدائي بدلا من التعلم باللغة العربية الفصحى، وهذا كلامٌ خطير لأنه يمس اللغة العربية في الصميم، وهل يُقبل تصريح كهذا من مسؤول في التربية كان من المفروض أنه هو الذي يحث المدرسين على تجنب التعليم باللهاجات العامية والدارجة والعمل على التحكم في اللغة العربية؟

ويبدو من خلال تصريحات هذا المسؤول الكبير في قطاع التربية، أنه يجهل تماما مناهج التعليم الابتدائي، لاسيما منهاج السنة الأولى، الذي يبدأ بدروس تحضيرية تدوم شهرا كاملا حتى يتأقلم التلاميذ الجدد من حيث المفردات اللغوية البسيطة، وهي لغة عربية بسيطة مأخوذة من الوسط المعيشي لأغلب الجزائريين . وبحسب كلام هذا المفتش حتى الكتب المدرسية تعاد كتابتها باللهجات العامية الدارجة وهذا أمر غريب فعلا . هل بهذه الكيفية وبالتصريحات الغريبة والشاذة وغير المسؤولة يتحكم التلميذ في اللغة العربية الفصحى؟ أبدا والله، بل بالعكس بهذه الطريقة نشئت ذهن التلميذ فيضيع بين الدارجة والفصحى، وهذه هي الكارثة الكبرى . هل رأيت مسؤولا في بلد ما يقول عن لغة بلاده الرسمية إنها "تصدم" التلميذ؟¹⁵

وتؤكد جل الدراسات أن استعمال العامية في التدريس من أهم أسباب الضعف اللغوي، ويرجع هذا إلى أن العامية ضعيفة في مادتها، فقيرة في ألفاظها، وأن من دأبها التهاون في التعبير، وهذا يؤدي إلى تهاون في التفكير، وهذا التهاون تنشأ عنه عادات لغوية رديئة، وينبني عليه الكسل العقلي، ولا يرى الكثير من المعلمين خطورة في استعمال العامية والتدريس بها، ولذا يعتمدون عليها سواء أكان ذلك في المرحلة الجامعية أو ما قبلها، فنراهم في كثير من البيئات العربية لا يستخدمون الفصحى في قاعات الدرس جهلا أو ازدياء، ويرجع المعلم أسباب لجوئه للعامية بهدف تقريب المعنى للتلميذ باعتبارها (العامية) سهلة الفهم على الفصحى .

"إن هذا الاستخدام العامي في التدريس جريمة تربوية، تؤدي إلى آثار سلبية على عملية التعليم خاصة إذا كان المعلم لا يعرف العلاقة بين الفصحى والعامية" ؛ ومادام المعلم يتحدث بالعامية داخل القسم، فهذا الأمر يجعل المتعلم يلجأ إليها هو أيضا، وبهذه الطريقة التي يستعملها المعلم تجعل المتعلم يدور في دوامة العامية و بعيدا عن الفصحى، وعندئذ لا يكتسب أي رصيد لغوي .

و تنتشر العامية انتشارا صارخا بين أبناء اللغة العربية، وتتنوع هذه العاميات، لتهدد اللغة الفصيحة الأم، والتي تجعل اللغة الفصيحة في مستوى ثان من التجسيد اللغوي، وتمنحها مكانة أقل في التعبير الحياتي بين أبناء اللغة .

ونجد مدرسي اللغة العربية يعلمون التلاميذ بالعامية، بل نجد ما هو أدهى من ذلك، وهو استخدام المدرسين والأساتذة في أقسام اللغة العربية في كليات الآداب بالجامعات العربية للعامية، ونجد نتيجة لذلك كله في بعض الكليات مناقشة الرسائل الجامعية في موضوعات اللغة العربية وآدابها²³

ويمكن أن نلخص أسباب ضعف التلاميذ في اللغة العربية إلى ما يلي :

- غلبة اللهجة العامية على الفصحى .
- استخدام اللهجة العامية داخل قاعة التدريس من طرف المعلم، هذا ما يجعل التلاميذ يحذون حذوه .
- عدم تحدث الوالدين بالفصحى داخل البيت ينعكس سلبا على الأبناء .
- تقشي العامية داخل المدارس يسبب ضعف التلاميذ في اللغة .
- ضعف إعداد معلمي اللغة العربية أكاديميا وتربويا، وعدم قدرتهم على التواصل بالعربية الفصحى، وهذا حتما يؤدي إلى ضعف التلاميذ .
- نقص كفاءة المعلم وحصيلته اللغوية يدفعه إلى استعمال العامية.
- تعتبر العامية من الأسباب المعرقة في استيعاب التلاميذ للدروس .
- مكافحة اللهجة العامية داخل المدارس من أجل النهوض بالعربية الفصحى .
- إنتقال العامية من المشافهة إلى الكتابة داخل المؤسسات التعليمية أمر قد يضيق على التلميذ فهم المادة العلمية¹⁵ .

وعليه فاللهجة العامية تشكل عائقا أمام التلميذ، فلغة التواصل عنده هي العامية بدل الفصحى، وهو لا يمارس الفصحى إلا عندما يكتب أو يقرأ، وأغلبية التلاميذ يصعب عليهم صياغة التراكيب والجمل...

سابعا - اللغة العامية في المدرسة الجزائرية بين التقبل والرفض:

بداية لابد أن نعترف أن بعض المدرسين لا يجدون اللغة العربية بشكلها الصحيح...ومن ثمة خوفا من التعثر أمام الطلاب يستخدمون العامية التي تعتبر هنا المنقذ لهم من مأزق الاحراج...وعليه يرى البعض أن استخدام اللغة العامية أثناء التدريس، غير محبذ لأن من أهداف التدريس تحسين مستوى الخطاب بين العامة مهما كانت مستوياتهم العلمية..زد على ذلك لا بد ألا نغفل على خط سير تطور اللغة العامية نحو الأسوأ بدخول ألفاظ حديثة لا أصول لها ولا جذور في لغتنا وكأنها جمل يابانية إلا أنها أصبحت منتشرة بين شبابنا ومفهومة...وإذا سمحنا بعامية الأمم دخول قاعات التدريس...سنسمح غدا بعامية اليوم...ونكون بهذا قوّضنا اللغة بأيدينا وتساھلنا. من الممكن ان تستعمل اللغة العامية في المدارس للاستيعاب اكثر ولكن اللغة العربية الفصحى هي التي نستعملها في الدراسة ولكن من الممكن ان نعطيها حق الاستيعاب للتلاميذ

كما أن استخدام اللغة العامية غير مقبول خاصة، اذا كانت المادة هي اللغة العربية او التربية الاسلامية.و لكن اذا احس المعلم ان اللغة العامية هي الأفضل لتوصيل المعلومة او لشرح نقطة معينة و بخاصة في المواد العلمية فلا اظن ان في ذلك ضير. لأننا نستخدم لهجاتنا العامية بنسبة قد تصل الى 95 % في حياتنا اليومية، فلا نتوقع من الطالب الذي لا يستخدم اللغة الفصحى الا لتقليد المسلسلات التاريخية (او التهكم عليها) ان يفهم بعض الألفاظ الفصيحة التي قد تعيق الفهم بدلا من ايصاله¹⁵.

بينما يؤكد البعض أن اللغة العامية ضرورة نظرا لأن بعض المواد الدراسية تحتاج إلى الشرح المعمق باللغة العامية، وخاصة في المرحلة الابتدائية، فالتلميذ لا يستوعب الألفاظ والكلمات وحتى العبارات باللغة الفصحى، لأن قاموسه اللغوي فقير من حيث الكلمات ولأن كل التعاملات في الخارج تتم باللغة العامية.

وكذا نتيجة لنقص كفاءة معظم المدرسين في جميع الأطوار التعليمية، وانتقال العامية أيضا من المشافهة إلى الكتابة داخل المؤسسات التعليمية أمر يضيق على التلميذ فهم المادة العلمية

خاتمة:

وفي الأخير نؤكد أن اللغة العربية تمثل درع الهوية الجزائرية، كما تمثل المكون الثاني بعد الإسلام لهذه الهوية. لذا يجب الحفاظ عليها وتوظيفها في جميع المراحل التعليمية، ومحاولة الابتعاد عن استخدامات اللغة العامية قدر الإمكان، لأن ذلك يساهم بشكل أو بآخر في إثراء القاموس اللغوي للمتمدرسين، وكذا المدرسين على السواء، من خلال المطالعة الكثيرة.

الهوامش:

¹⁵ مريم بلجيلالي، أثر العامية في الوسط التعليمي الطور الابتدائي-نموذجاً-، مذكرة ماجستير، تخصص لسانيات تطبيقية، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، ص 35.

¹⁵ مريم بلجيلالي، مرجع سابق، ص 39.

¹⁵ فاطمة سحام الفصحى أم العامية، مجلة علوم التربية، دورية مغربية متخصصة، العدد 47، 2011.

¹⁵ عبد المالك مرتاض، مرجع سابق، ص 10.

¹⁵ هاني محمد يونس موسى، دور التربية في الحفاظ على الهوية الثقافية للمجتمع العربي، كلية التربية، جامعة بنها، مصر، ص 14-15.

¹⁵

¹⁵ اللهجة العامية وأثرها على اللغة العربية الفصحى. [http:// www.aslznani.com](http://www.aslznani.com).

¹⁵ مريم بلجيلالي، مرجع سابق، ص 41.

¹⁵ [التدريس بالعامية.. كارثة أخرى في المدرسة الجزائرية،](https://www.echoroukonline.com) <https://www.echoroukonline.com>

¹⁵ علي القاسي، لغة الطفل العربي، دراسات في السياسات اللغوية وعلم اللغة النفسي، مكتبة لبنان، لبنان، 2009، ص 18.

¹⁵ <https://specialties.bayt.com>

¹⁵ طيب عمارة فوزية، اللهجة العامية وتأثيرها على التعليم،

<https://www.aqlamalhind.com/?p=725>